

## النقابات الفرنسية تجدد التعبئة ضد إصلاح التقاعد

باريس - نظمت النقابات الفرنسية المعارضة لإصلاح أنظمة التقاعد يوما جديدا من التظاهرات، بعد ستة أسابيع من بدء التحركات، في اختبار للحركة التي تحاول التوسع خارج قطاعات النقل حيث بدأ الإضراب يفقد زخمه. وشهدت فرنسا الخميس تظاهرات بعد دعوة التنسيق النقابية إلى "يوم تعبئة مهينة ضخم وإضرابات وتظاهرات" للمرة السادسة منذ 5 ديسمبر. ومن المنتظر أن تتواصل التظاهرات في مختلف أنحاء فرنسا في الأيام القادمة.

وقرأه النقابات على مواصلة الضغط ضد الإصلاح الذي يطمح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن "يغير" فرنسا عبره.

ويسعى ماكرون إلى مواصلة مع أغلب البلدان الأخرى عبر تأسيس نظام تقاعد "جامع"، ومن ثم إلغاء أنظمة التقاعد الخاصة التي تسمح مثلا لعمل النقل بمعايير الوظيفية في عمر أدنى، وكذلك للتوصل إلى توازن مالي في نظام التقاعد على المدى الطويل عبر حث الفرنسيين على العمل لفترة أطول، وتنازل هذه النقطة النضيب الأوفر من المعارضة.

وتسعى النقابات إلى موجة تعبئة ثانية بعد تظاهرات محلية الثلاثاء والخميس حظيت بمشاركة ضعيفة وأيام تظاهر على المستوى الوطني متراجحة.

في يوم الـ11 من يناير أحضرت الشرطة 149 ألف متظاهر بعد أن أحضرت 452 ألفا في الـ9 من نفس الشهر و805 ألفا في أول أيام التظاهر في الـ5 من ديسمبر الماضي. ويتحسن الوضع في وسائل النقل المشترك، رأس حربة التعبئة التي كلفت أكثر من مليار يورو في قطاع النقل عبر القطار والمترو الباريسي، وفقا للحكومة. ويُعطي هذا التحسن فرصة للسلطات لانتقاط أنفاسها والاستعداد ل جولات حوار جديدة مع النقابات التي تضغط بدورها من أجل إلغاء الإصلاحات أصلا.

وأكد المتحدث باسم قطاع النقل عبر القطار أن "الشبكة متاحة إلى حد كبير، ولا يوجد أي إنداء ولن يكون للتعبئة أثر على برنامج النقل".

وقالت جولي دياب التي تنتقل يوميا بين ديكور وليل، في محطة ليل - فلوندر شمال البلاد إنه "في بداية الإضراب كان الوضع لا يطاق، لعدة أيام لم أجد أي قطار. لكن تحسن الوضع تدريجيا واليوم، حتى وإن كان يجب إحكام التنظيم أكثر، فإن الأمور تراست أسير".

ورأى رئيس الحكومة إوار فيليب الأربعاء بعد اقتراح هذا الحل الوسط أن "الإضراب يواجه طريقا مسدودا" معتبرا أنه "استمر أطول مما يجب".

وأعتبرت النقابات الأكثر معارضة للإصلاح أن هذا الأخير "خدعة"، ومن بينها الكونفدرالية العامة للعمل، ولوحث باحتمال نزوح قواعدها نحو "التطرف".

وأعلن عن تحركات جديدة أيام الـ22 والـ23 وخاصة الـ24 من يناير وهو يوم عرض مشروع القانون حول أنظمة التقاعد على مجلس الوزراء.

## واشنطن وباريس تسعى إلى تعزيز جهود ردع أطماع تركيا في شرق المتوسط

### فرنسا تطلب رسميا الانضمام إلى منتدى غاز شرق المتوسط



#### تحديد العدو

من أبرزها، توقيع قبرص اتفاقا مع مصر، في سبتمبر 2018، لمد خط أنابيب لنقل غاز "أفروديت" لمحطة الإسالة بـ"إدكو"، قبل تصديره لأوروبا. وكشف وزير الطاقة الإسرائيلي، عن تعاقده شركة الكهرباء الأردنية على 45 مليار متر مكعب من الغاز الإسرائيلي المسال، وتعاقد شركة دولفينوس مصر على استيراد 89 مليار متر مكعب.

هذه التعاقبات تمتد لـ15 عاما، مما يعني أن فائض إنتاج إسرائيل وحدها، بعد استيفاء استهلاكها الداخلي، قد لا يوفر الجسور الاقتصادية لتشغيل "إيست ميد".

ناهيك عن أن المنتدى يمنح مصر حق المشاركة في المداولات حول الخط، ما يفرض دمج المشروعين المصري والإسرائيلي لتوفير الجسور الاقتصادية.

ويمكن القول إن تعزيز دور منتدى غاز شرق المتوسط وتوسيع عضويته، يمثل نواة لتحالف جديد في المنطقة، ويؤيد كل ما يعرف بتحالفات الطاقة.

وحتى ينجح التحالف الجديد في تحقيق أهدافه، من الضروري أن يكون معنيا بتطوير التعاون الإقليمي، والاستراتيجي في المدى البعيد، بما يجسد أهدافا أخرى لسيادة السلام في المنطقة.

وعززت موسكو من علاقاتها العسكرية والاقتصادية مع دول كثيرة في المنطقة، مثل تركيا واليونان وقبرص ومصر وحتى إسرائيل.

وزاد التواجد العسكري الروسي في المنطقة بشكل غير مسبوق منذ عام 2015 نتيجة تدخلها في الحرب الأهلية السورية، ما يمثل مصدر قلق شديدا للمخططين الأمريكيين وحلفائهم في القاعدتين لمدة 49 سنة، قابلة للتجديد لـ25 سنة أخرى.

ومرجح أن تنهي عضوية فرنسا والولايات المتحدة حلم تركيا في أن تكون مركزا إقليميا لعبور الطاقة، وتنفذ الأمل في إقناع إسرائيل بالفكرة القديمة الخاصة بمد خط الغاز من حقولها عبر "أضنة" التركية في اتجاه أوروبا، وتوجه ضربة لمصالح قطر وإيران، لأن المنتدى يؤسس لقوة منافسة بالسوق الأوروبية. وفي حالة اختيار تركيا التصعيد العسكري، ستواجه برع جماعي من أعضاء المنتدى، وإدانة كبيرة من المجتمع الدولي.

وسيجون انضمام باريس وواشنطن بمناخ قوة دافعة جديدة وتعزيز قوي لدور المنتدى في المستقبل. ويؤدي ذلك إلى إحاطة الغموض بمستقبل خط نقل الغاز الإسرائيلي لأوروبا "إيست ميد"، في ظل تراجع الجسور الاقتصادية له في ضوء العديد من التطورات المهمة،

المزعمة لاستقرار والأمن في المنطقة، وفي مقدمتها تركيا.

كما أن التواجد الفرنسي والأميركي يعكس رسالة طمأنة لشركات الطاقة العملاقة العاملة في شرق المتوسط، والتي شعرت بقلق بالغ على استثماراتها الضخمة في المنطقة نتيجة تحركات أنقرة الاستفزازية والمهددة لها.

ويبعث انضمامها أيضا بعدد من الرسائل على الصعيد السياسي، يتصدرها الحفاظ على توازن القوى في منطقة شرق المتوسط، والرذ بشكل عملي على التواجد التركي المزعج للاستقرار في المنطقة.

وما يزيد الأمور تعقيدا مع تركيا، إصرارها على امتلاك المنظومة الروسية المتقدمة للدفاع الجوي أس-400، وتدخلها العسكري في ليبيا، ومعارضتها لكافة الحلول المطروحة دوليا لحل الأزمة القبرصية، وتهديدها بشكل مستمر باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية، بما في ذلك الخيار العسكري في مواجهة المشروعات القبرصية.

للتنقيب عن الغاز، والتي أصبحت تشارك فيها عدة شركات أميركية وأوروبية.

وتعد مشاركة واشنطن وباريس في المنتدى في إطار إعادة تشكيل الاستراتيجية الغربية في منطقة شرق البحر المتوسط التي تشهد نشاطا عسكريا واقتصاديا روسيا. وهما ينظران بقلق شديد إلى تزايد نفوذ موسكو في المنطقة بشكل مطرد على مدار العقد الماضي.

تقدمت باريس رسميا بطلب للانضمام إلى منتدى غاز شرق المتوسط الذي عقد، الخميس، في مصر بهدف منع الخروقات التي تقوم بها أنقرة من خلال التنقيب بشكل غير قانوني قبالة السواحل القبرصية وغيرها بينما أعربت واشنطن عن رغبتها في الانضمام إلى هذا التحالف الجديد.

#### د. أحمد قنديل

القاهرة - في رسالة رد جديدة إلى

تركيا المصرية على استفزاز المجتمع الدولي وتهديد الأمن والاستقرار في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال التنقيب بشكل غير قانوني عن الغاز في المياه الإقليمية القبرصية، تقدمت فرنسا رسميا بطلب للانضمام إلى منتدى غاز شرق المتوسط، وأعرب نائب مساعد وزير الطاقة الأمريكي عن رغبة بلاده في الانضمام للمنتدى كمرآب بصفة دائمة.

وجاء ذلك خلال الاجتماع الوزاري الثالث للمنتدى بالقاهرة، الخميس، والذي شارك فيه وزراء البترول والطاقة في كل من مصر وقبرص واليونان وإسرائيل وفلسطين، ووكالة وزارة التنمية الاقتصادية الإيطالية، وممثل وزير الطاقة بالأردن، بصفتهم رؤساء وفود الأعضاء المؤسسين للمنتدى، وحضر الاجتماع ممثلو الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي والولايات المتحدة وفرنسا وكسوف.

وسيتم إقرار هذه الطلبات من الأعضاء المؤسسين وفقا للنظام الأساسي للمنتدى، والذي تم الانتهاء من مناقشته للاتقاء بالمنتدى إلى مستوى منظمة دولية حكومية، مقرها في القاهرة، وقبول فرنسا كعضو، والولايات المتحدة كمرآب دائم في المنتدى مجرد مسألة وقت فقط.

ويتمثل انضمام باريس وواشنطن لمنتدى غاز شرق المتوسط دعما قويا لأعضائه، لأنه يعد رسالة إلى البنك الدولي وغيره من مؤسسات التمويل الدولية بأن هناك دعما سياسيا من هاتين العاصمتين لضخ استثمارات جديدة في مشروعات تطوير وتصدير الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، وبالتالي تقديم التسهيلات وتمويل هذه المشروعات.

ولم يكن غريبا أن يؤكد المهندس طارق الملا وزير البترول المصري، الخميس، أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي تدعم فكرة منتدى غاز شرق المتوسط، لأهميته في تحقيق فوائد كبرى للمنطقة بأكملها وللعالم، من خلال التعاون الاقتصادي والإقليمي والتكامل بين دول المنتدى.

ويستند الدعم الأميركي والفرنسي للمنتدى على تحقيق مصالح مهمة للجانبين، في مقدمتها تحقيق مصالح شركات الطاقة الأميركية والفرنسية في شرق البحر المتوسط، وتقليص الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي، ودعم إسرائيل واليونان وقبرص ومصر لبناء كيان إقليمي ضاغط وراعي للقوى

#### الوجود الفرنسي والأميركي في منتدى غاز شرق المتوسط رسالة طمأنة لشركات الطاقة القلقة من تحركات أنقرة الاستفزازية

ومتوقع أن يحدث ذلك بمجرد توقيع الإطار التأسيسي من قبل الأعضاء المؤسسين بعد مراجعته من جانب المفوضية الأوروبية لضمان التوافق مع قانون الاتحاد الأوروبي، حيث يوجد ثلاثة أعضاء في المنتدى كأعضاء أيضا في الاتحاد الأوروبي، وهم إيطاليا واليونان وقبرص.

وتضم عضوية المنتدى الذي تأسس في يناير 2019، إلى جانب الدول الأوروبية الثلاث، مصر وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية، ويمكن

## إيران تنسف جهود الوساطة مع أميركا بعد اتهامها الأوروبيين بالرضوخ لترامب

نووية. ولكن إيران تنفي اتهامات غربية بانها تريد امتلاك مثل هذه الأسلحة وتقول إنها تحتاجها لأغراض سلمية.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني الخميس "نخصب يورانيوم أكثر مما كنا نخصه قبل التوصل للاتفاق، الضغوط زادت على إيران لكننا نواصل التقدم" من ناحية أخرى، أضرت العقوبات الأميركية باقتصاد إيران التي تهدف واشنطن إلى خفض صادراتها من النفط إلى أن تتوقف تماما.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إنه إذا ألغى الاتفاق النووي لعام 2015 "فلنستبدله باتفاق ترامب" في إشارة إلى أن ترامب الذي انسحب من الاتفاق بإمكانه قيادة المفاوضات والتوصل لاتفاق جديد.

وقالت فرنسا إن السبيل الوحيد لتسوية الأزمة بين واشنطن وطهران هو أن تقبل طهران بإجراء تفاوض موسع وأن تقبل واشنطن بتقليص العقوبات. وقالت إيران سرا إنها لن تجري مفاوضات طالما ظلت العقوبات مفروضة عليها ولا يمكنها التفاوض مع ترامب الذي حثت بالتهديدات الأميركية بانسحابه من الاتفاق.

التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه إيران وإنها ما زالت تأمل في إنقاذ الاتفاق النووي.

والخلاف النووي هو جوهر مواجهة طويلة الأمد بين إيران والغرب تحولت إلى صراع مفتوح هذا الشهر عندما قتلت واشنطن قائد فليق القدس قاسم سليماني وردت طهران بضربات صاروخية على أهداف أميركية بالعراق.

إيران أعلنت أن ثلاث دول أوروبية انصاعت لتهديدات ترامب بتفعيلها آلية تسوية المنازعات الواردة في الاتفاق النووي

وأثناء هذه الفترة من الاستنفار الشديد أسقطت إيران طائرة أوكرانية مدنية راح ضحيتها 176 شخصا ووصفت الأمر بأنه خطأ مناسوي، وأثار ذلك احتجاجات مناهضة للحكومة بالداخل. واليورانيوم المخصب يمكن استخدامه في إنتاج رؤوس حربية

تعريفه جمركية بنسبة 25 بالمئة على الواردات من السيارات الأوروبية إذا لم تتهم بريطانيا وفرنسا وألمانيا إيران رسميا بانتهاك الاتفاق النووي. وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف "تأكد الاسترضاء. الدول الأوروبية الثلاث أسلمت ما تبقى من الاتفاق لتحاشي رسوم ترامب الجديدة. لن يفلق ذلك يا أصدقائي. فانتهم تفتحتون شهيقه فحسب. أتذكرون التلميذ المتمتر في مدرستكم الثانوية؟".

وأكد دبلوماسيان أوروبيان أن واشنطن هددت بالتعريفات الجمركية لكنهما قالا إن الدول الثلاث كانت قد قررت بالفعل تفعيل الآلية قبل ذلك. ويعارض الأوروبيون منذ فترة طويلة قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي لكنهم واجهوا تهديدات على مدى شهر لدفعهم لتفعيل آلية تسوية المنازعات إذا لم تلزم إيران بالاتفاق.

بتخفيف العقوبات المفروضة على إيران مقابل تقليص برنامجها النووي.

وانسحب ترامب من الاتفاق في 2018 وأعاد فرض العقوبات الأميركية وأبلغ طهران أنه يريد اتفاقا يفرض قيودا أكبر على البرنامج النووي وأشياء أخرى. وردت إيران على العقوبات الأميركية بتقليص التزاماتها بموجب الاتفاق، وبلغ الأمر ذروته هذا الشهر بإعلانها أنها ستحتل عن الالتزام بالقيود المفروضة على إنتاجها من اليورانيوم المخصب لكنها تقول إنها تريد الإبقاء على الاتفاق.

وكان الرد على خطوة إيران أوروبا بتفعيل كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا آلية تسوية المنازعات المنصوص عليها في الاتفاق هذا الأسبوع.

وقالت لندن إن الوقت حان لإبرام "اتفاق ترامب" في حين قالت باريس إنه يتعين إجراء محادثات موسعة.

وبينما كانت هذه الدول تتحدث عن بوابر حلول تلوح في الأفق لإنهاء هذا النزاع خرجت إيران لترفض اتفاق ترامب وتبقى على نفس الشروط التي كانت تحدثت عنها للعودة لطاولة المفاوضات. ونكرت صحيفة واشنطن بوست الأربعاء أن إدارة ترامب هددت برفض

طهران - تواصل إيران المازومة اقتصاديا تصعيدها ضد القوى الغربية التي حاولت مرارا إيجاد صيغة توافقية لحل يرضي طهران وواشنطن بشأن النزاع الدائر بين البلدين بخصوص الاتفاق النووي وكذلك النفوذ الإيراني الذي تسعى واشنطن إلى التقليص منه.

وقالت إيران الخميس إن ثلاث دول أوروبية انصاعت لتهديدات ما وصفته بـ



استمرار العزلة